Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الكثرة الباقية من أصحاب القدرة على التمويل ، فإنهم جميعاً يلتقون على مائدة واحدة يجلس على رأسها من يمثل أصحاب السيطرة على كل فكر واتجاهات وتحركات كل عضو من أعضاء نادى أصحاب الملايين والبلايين .

قد تختلف مواقع عملهم .. وقد تختلف جنسياتهم .. وقد تختلف وسائل تحقيق هذه الثروات .. ولكنهم فى النهاية « يخافون » أو يستسلمون للجبن الذى يحذرهم من الإستقلال بتفكيرهم أو اتجاهاتهم ، وإلا فقدوا عضوية نادى أصحاب الملايين .

ولكن هل يعنى هذا التحليل استحالة الإهتداء إلى ممول عربى متحرر ، ولا يعيش تارة فى قفص الجبن ، وتارة أخرى فى قفص حديدى من صنع الحاكم بأمره ؟ .

أو بمعنى آخر ألا يمكن أن نجد ممولاً عربياً يختار حريته قانعاً بما كونه من ثروة ، ثم يتجه بعد ذلك برأس ماله الوجهة التى يرضاها ؟

أنه سؤال صعب .. ثم إن الإجابة عليه أصعب .. إذ يتحتم أن يكون المجيب عليه هو واحد من أعضاء نادى أصحاب الملايين ، وأن يكون صريحاً فى تقديم الإجابة المنطقية المقنعة ، بل إنك لا تأخذ إجابته الشفهية كأمر مسلم به بل لا بد من أن تأتى الإجابة بعد ممارسة ومواجهة فعالة .

ذلك أن صاحب رأس المال لا يعترف أبداً بأنه جبان أو أنه يخاف أحداً بل يعتبر نفسه فى مملكته « الخاصة » الرجل الشجاع الذى يستند إلى قوة وإلى قدرة على توجيه ماله حيث يشاء . بينما هو فى دخيلة نفسه يدرك أن هذا ليس بصحيح ، وإلا كان ممكناً أن نجد بسهولة صاحب ملايين صنعتها له مساعدات الغير قانعاً بما حقق من ثروة ، بحيث يملك توجيهها إلى عمل دون أن يتم اعتباراً لما يمكن أن يواجهه من مشكلات تعرقل وتوقف انطلاقات استثماراته إلى غير حدود ؟

وهل يمكن لأى صاحب رأس مال عربى أن يقدم – وبالذات – على النزول إلى ميدان الإعلام لإصدار صحيفة محلية وفى بلد عربى ويتصور أن قوة ماله قادرة على الإبقاء عليها صحيفة مستقلة ، أم أنه سيكون مطالباً بالتزام صمت بالتوجيهات التى تصدر إليه ؟

وإذا كنا قد اعترفنا بأننا لا نملك الإجابة على هذه الأسئلة أو أن الإجابة لا تحل المعادلة الصعبة ، إلا أننا نفترض اننا ما زلنا أمام إحتمالين .

الإحتمال الأول : أن يكون صاحب المال ما زال مستمراً فى استثمار ماله فى مشروعات وصفقات اسلحة فى البلاد العربية ، ولكن لا مانع عنده من توجيه جانب من رأس ماله صوب إصدار صحيفة عربية دولية ، تؤمن بأنها ستؤدى خدمة قومية تقنع الجميع فيما بعد ، فإذا لم يستطع الوصول إلى هذا الإقتناع أغلق الصحيفة وعاد إلى الحظيرة .

والإحتمال الثانى : أن صاحب رأس المال يكون قد شبع من المشروعات الإستثمارية القديمة – وهذا وضع قد يكون شاذا – ويتطلع إلى إقامة دار للنشر الدولى ، تخرج صحيفة عربية دولية تلتزم بالإستقلال الكامل ، ولا تهاجم أى نظام ، وتحاول الإبقاء على